Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصـــل

روى الإمـام محمد بن عـلي الحكيم الترمـذي عن معاذ بن جبـل قال : قـال رسـول الله ﷺ : « مـــا من نفس تمـوت فتشهـــد أن لا إلـه إلا الله ، واني رسول الله ، يرجع ذلك الى قلب مـوقن ، ألا غفر الله لـه »[1] . قال الشيـخ : فهـذه شهادة شهـد بها عنـد الموت ، وقـد مـاتت نفسـه من الشهـوات ، ولانت نفسـه المتمردة من هـول المـوت وذهب حـرصـه ، وألقى نفسـه بـين يـدي رب العـزة ، وقدرة رب العـالمين ، فـاستـوى منـه الـظاهـر والبـاطن[2] . فلقي الله مخلصاً بتلك الشهادة ، فغفر الله له بتلك الشهادة التي وافق ظاهرها باطنها .

وأمـا الذي يقـوله أيـام الصحة فقـولـه مـع التخليط : لأنـه يشهـد بهـذه الشهـادة وقلبه مشحـون بالشهـوات ، ونفسه أشـرة بطرة ، فـلا يستحق بذلـك القول المغفرة . فهذا هو التفاوت بين ذكـر الشهادة في حـالة الصحـة ، وذكرهـا في آخر زمان الحياة .

وتمام القول فيه : ان الإنسان الذي يكون قلبه مفتونـاً بدنيـاه ، ومأسـوراً في الشهـوات ، يكـون سكـراناً عن الآخـرة ، حيـرانـاً عن الله ، لم يحصـل فيـه اليقـين البتة[3] ، لأن قلبـه مملوء بالميـل إلى غير الله ، فـلا يحصل فيـه الميـل الى الله . أمـا إذا حصل في القلب اليقـين بالله كـان الأمـر بخـلاف ذلـك ، وذلـك

---

(١) راجع نوادر الأصوال للحكيم الترمذي رضي الله عنه ص ٢١٣ .

(٢) قـال تعالى : ﴿ يثبت الله الـذين آمنوا بـالقول الثـابت في الحياة الـدنيا وفي الآخرة ، ويضـل الله الـظالمين ، ويفعـل الله ما يشـاء ﴾[ابراهيم ١٤ / ٢٧] . وقـال أيضاً ﴿ وألـزمهم كلمـة التقـوى وكانوا أحق بها وأهلها ﴾ [الفتح ٢٦/٤٨] راجع تفسير القرطبي (٢٨٦/١٦) .

(٣) وشرط اليقين بالشيء أن يثبت في القلب دون ما عداه .